خطبة: الحياة مع الله

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

معاشر المؤمنين

حديثنا اليوم عن أسعد حياةِ وارغدِ عيش ، حياةِ الأنس والطمأنينة ، وعيش الراحة والسكينة ،

ففي هذا الزمن المليء بصخب الحياة وبهرجها ، وبشرورها وأكدارها ، وأمراضها وأوبئتها لاسيما هذه الأيام مع وباء كورونا ، يتشوق المرء عباد الله للحياة السعيدة والعيش الرغيد

فاستمعوا عباد الله لعنوان تلك الحياة ومنهجها والسبيل اليها ،

انها الحياه مع الله جل وعلا ،الحياة في سبيل الله ، تكفل الله جلّ وعلا بذلك فقال سبحانه :" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"(النحل 97)

فما هي الحياة مع الله ياعباد الله ؟

هي ان تعيش مع منهج الله ،ان تحيا مع كتاب الله،ان تتفاعل مع شريعة الله، وان تتمثل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هي ان تحيا حياة كلها لله في تصوراتك للحياة ومنهجك ، في مشاعرك و عواطفك، في مواقفك وعلاقاتك ، في كلامك واعمالك ،في امالك وطموحاتك ، لتكون كما اراد ربنا وقال :" قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين "(الانعام 162-163)

عندما تحيا لله تعالى –ياعبدالله-و تنالك سراء فستذكر الله وتشكره ، وإن اصابتك ضراء فستذكر الله وتحمده وتلجأ اليه وتصبر "أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام "(الزمر36+37)

قال صلى الله عليه وسلم :" عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن ؛ إن أصابته سرّاء شكر ؛ فكان خيراً له ، وإن أصابته ضرّاء صبر ؛ فكان خيراً له . رواه مسلم .

قال احد الصالحين : : "لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم لجالدونا عليه بالسيوف".

عنما تحيا لله تعالى –ياعبدالله- وتتعامل مع البشر في شئون الحياة المختلفة وتختلط عليك المشاعر والعواطف والمواقف، فستذكر الله وتتعامل معهم وفق شرعه وبميزان مرضاته ، ميزان الحق ميزان الحب في الله والبغض في الله "عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" من أحبَّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان" صحيح سنن ابوداود))

عندما تحيا لله تعالى–ياعبدالله- و تضيق نفسك وتداهمها الأحزان والهموم فتذكر الله  وترددّ بإنشراح صدر " ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث فأصلح شأني كله ولاتكلني الى نفسي طرفة عين." أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ماتذكرون"(النمل62)

\* عندما تحيا لله تعالى-ياعبدالله- وتسقط النفس في الخطايا البشرية ويضيق الصدر ويصبح العيش ضنكاً عندها سنلهج بطلب العفو من الله وستفزع لباب رحمته وكريم عفوه وواسع مغفرته." قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفورالرحيم "(الزمر53)

\* عندما تداهمك الأمراض ويعتل الجسم وتضعف القوى ونبحث عن العلاج عندها ستلجأ لطلب الشفاء من الشافي المعافي الله جل جلاله "الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين .....".

وفقنا الله لرضاه وأعاننا على ذكره وشكره وحسن عبادته ، ورزقنا الاستقامة على صراطه المستقيم والثبات على دينه القويم ،

اقول ماتسمعون واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم

معاشر المؤمنين

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ : جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ : جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ ) .

{رواه الترمذي ( 2465 ) وأبو داود ( 1668 ) وابن ماجه ( 4105 ) ، وصححه الألباني في " صحيح الترمذي " }

الحياة مع الله وفي سبيل الله منهج الحياة الطيبة في الدنيا ، وسبيل السعادة الابدية في الاخرة انما تتحقق بالعلم بمنهج الله والتدبر في اياته والعمل بمرضاته والاستعداد للقائه وإدمان ذكره والقناعة برزقه

مع الله في كل بؤسى و نعمى \* \* \* \* \* مع الله في كل خير و شر

مع الله في نبذ ما قد نهى \* \* \* \* \* مع الله بالسمع فيما امر

مع الله في حب أهل التقى \* \* \* \* \* مع الله في كره من قد فجر

مع الله في بعثه المرسلين \* \* \* \* \* هداة دعاة إلى ما أمر

مع الله في وحي قرآنه \* \* \* \* \* مع الله في آيه و السور